Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb|tiwtter|Instagram : al3ahdnewspaper



من ثـورة الإنسـان •• لنهضـة الأوطـان

الأربعـاء 5 جمـادى الأول 1438 - 1 فبرايـر 2017
العـدد الحادي والتسـعون | 4 صفـحـــات

في تصريح خاص للعهد: الحريري: «الشـعب السوري وحده من يصوغ دسـتوره.. وأي فصيـل لايحمل الأجندة الوطنيـة لا يمثل الثورة»

استانبول - أروى عبد العزيز

في الوقت الذي تُعيد فيه القوى الكبرى رسم الخارطة السورية كما تشاء. تَمُور السَاحة السياسة والميدانية بأحداث جِسام، وتعلو الأصوات هنا وهناك، فينقشع بعضٌ من الضَباب المُحيطِ بهما.

وفي هذه الأثناء تواصلت «صحيفة العهد» مع الدكتور «نصر الحريري» عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني، والمستشار السياسيّ بوفد «الأستانة»، للحديث عن أهم الأحداث على الساحتين السياسية والميدانية.

• على طاولة واحدة جلستم مع نظام الأسد وإيران وروسيا وهم من تعتبرونهم قتلة ومجرمين..
هل كان ذهابكم للأستانة باختياركم، أم أنكم أُجبرتم على ذلك؟!

طبعا الذهاب باختيارنا وَلَم يكن بإجبار من أحد. أغلب المواقف كانت مع الذهاب، ولكن العائق الأساسي كانت العمليات العسكرية على الأرض والخروقات الكبيرة من قبل نظام الأسد وحلفائه، خاصة إيران والميليشيات التابعة لها.

• في «الأستانة» رفضتم الحديث في مسألة فتح الشام والتي اندمجت مؤخراً مع بعض الفصائل تحت مسمَى «هيئة تحرير الشام»، قبل الاتفاق على المبدأ الذي يُفضي بإخلاء سورية من القوات الأجنبية.
ورغم ذلك «فتح الشام» هاجمت الفصائل، وقامت بقتل المتظاهرين السلميين، واعتدت على حرمات المنازل. هل مازلتم ترفضون مناقشة هذه المسألة، أم تغيَر موقفكم؟!

أيَ فصيل لا يحمل الأجندة الوطنية السورية، ولديه أهداف وأجندات تخرج عن هذا الهدف ليس من الثورة السورية. تنظيم الدولة والقاعدة والنصرة ومن شابههم، يجب أن تواجه مثلها مثل المليشيات الشيعية الطائفية.

وأصدر الائتلاف بياناً بذلك، والمجلس الإسلامي السوري. كما اصطفت الفصائل وقاتلت فتح الشام لذلك. الموقف الآن اصبح واضحاً تماماً.

• مؤتمر الأستانة يهدف لتثبيت وقف إطلاق النار. هل ترون أنَ المعارضة حقَقت هذا الهدف، أم عادت من المؤتمر «بخفَي حُنين»؟!

لم يتم الالتزام بتثبيت وقف إطلاق النار. واستمرت العملية العسكرية على وادي بردى، كما اضطر الأهالي والمقاتلون إلى التوقيع على اتفاقية إذعان باستخدام النظام للقصف والقتل والحصار والتجويع. وتم استهداف كذلك مواقع جيش العزة أحد أهم الفصائل الموقعة على اتفاقية وقف إطلاق النار.

وصلت الخروقات إلى درجة تمكننا أن نقول: أنه لا يوجد أبداً أيّ التزام بوقف النار. هذا يجعل الاتفاقية في محل خطر شديد ويحق لفصائل الجيش الحر الرد على هذه الخروقات. وطبعا عدم الالتزام يعني عرقلة في مسار العملية السياسية كذلك.

• كمعارضة سورية، لاتوجد لديكم جبهة موحدة، ولاقيادة سياسية واحدة، ولا حتى انتصارات مؤخرا..
وبين يدي نظام الأسد أوراق قوة عند ذهابه للمفاوضات كاستعادة حلب. ماذا بين أيديكم ؟!

من حقَق التقدم على الأرض ليس النظام وإنما مليشيات إيرانية طائفية، بمساعدة روسية. تم فيها استخدام كثير من الأسلحة منها المحرم دولياً. ومعركة حلب ليست نهاية المعارك، كما أنّ معركتنا مع النظام ليست عسكرية أصلاً.


د.نصر الحريري، عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني والمستشار السياسي بوفد «الأستانة»

وإرادة شعبنا المناضل مستمرة، ولن تفتأ تثبت أنها باقية على عهد المقاومة حتى تحقق ما تريد. ورأينا جميعنا المظاهرات التي تجددت في عديد المناطق السورية في بداية الهدنة.

قوات النظام منهارة لن تستطيع إعادة السيطرة على سورية أو ضبط الحدود أو محاربة الإرهاب أو إعادة تشغيل الدولة بمؤسساتها وخدماتها، دون الاستعانة بمخزون الشعب السوري. ولا يزال لدينا الاستعداد لمواجهة هذا النظام حتى يحقق شعبنا ما يريد.

• هل يوجد لديكم مشروع ثوري لترتيب البيت الداخلي وتوحيد قوى الثورة، في حال فشلت المفاوضات ؟!

نعم هناك مشروع إعادة ترتيب البيت الداخلي وبناء قوة عسكرية موحدة، والترابط السياسي العسكري.

• هناك دستور روسي مقترح.
هل صحيح أنَكم تسلمتم نسخةً من الدَستور ؟!
وما هو موقفكم منه ؟!

ذهب الوفد إلى الأستانة للتفاوض على تثبيت وقف إطلاق النار وتحقيق الإجراءات الإنسانية، ولم يقبل بحرف هذا للمسار. لذلك لم يلتفت لقضية الدستور ورفض أن يناقشها لأن الدستور حق الشعب السوري وهو وحده من يصوغ دستوره ويقرر مستقبله ولا يحق لأي دولة أو مجموعة أو فرد مصادرة هذا الحق.

والدستور له سياقه الزماني والمكاني أثناء المرحلة الانتقالية، ويتم عبر انتخاب جمعية تأسيسية تضع مسودّة يتم اعتمادها عبر استفتاءٍ شعبي.

• ماذا أعددتم لمفاوضات جنيف القادمة، وهل هناك تنسيق بينكم وبين الفصائل العسكرية؟!

التنسيق دائم ومستمر بين الائتلاف والفصائل والهيئة العليا. والتحضيرات على قدمٍ وساق من أجل جنيف . متمسكين بما يريده الشعب السوري وخرج من أجله ودفع لذلك ثمناً غاليا في تحقيق الانتقال السياسي بناء على المرجعيات الدولية، بيان جنيف١ ، وقرارات مجلس الأمن خاصة ٢١١٨ و٢٢٥٤ و ٢٣٣٦.

خبيـر اقتصـادي: النظـام يبيـع ثـروات سـورية لإيران مقابل اسـتمرار دعمها له

العهد – أحمد خليل

يواصل نظام الأسد التخلي عن ثروات ومقدرات البلاد من خلال توقيع المزيد من الاتفاقات مع الدول التي تدعمه في حربه ضد الشعب السوري الثائر، فمنذ عدة أيام أقدم رئيس حكومة الأسد عماد خميس على توقيع ٥ اتفاقيات مع إيران تتعلق بالاتصالات والنفط والزراعة والصناعة.

ومنحت هذه الاتفاقات - التي تعتبر أكبر صفقة اقتصادية بتاريخ سورية - طهران رخصة لمشغل إيراني لشبكة هاتف نقال، وتخصيص ٥ آلاف هكتار لإنشاء ميناء نفطي و٥ آلاف اخرى كأراض زراعية في سورية.

وينص أحد الاتفاقات على أن تستغل إيران مناجم الفوسفات في منطقة تقع على بعد ٥٠ كلم جنوب مدينة تدمر الأثرية.

وادعى خميس أن «هذه الاتفاقات تشكل نواة لكتلة كبيرة من التعاون المشترك بين البلدين في مجال التعاون الصناعي والاستثمارات واستثمار الشركات الإيرانية في سورية وإنشاء المصانع وإعادة الإعمار».

ويقول الخبير الاقتصادي مروان حمزاوي في تصريح خاص لصحيفة «العهد»، إن الاتفاقات التي تم توقيعها هي تسديد جزء من ديون إيران على النظام، مضيفاً أن إيران تريد أن تأخذ حصتها من الكعكة السورية ولا سيما بعد توقيع الروس عدة اتفاقات مع نظام الأسد.

وأشار حمزاوي إلى أن الهم الأول والأخير لنظام الأسد هو البقاء بالسلطة أكبر فترة ممكنة، لذلك فإن هذه الاتفاقيات بالنسبة له تضمن استمرار الدعم الإيراني، مبينا أن رأس النظام يقدم كل ما تريده إيران وأيضا روسيا من ميزات اقتصادية وعسكرية مقابل القضاء على الثورة وحمايته من السقوط.


زيارة عماد خميس إلى طهران وتوقيع خمس اتفاقيات اقتصادية معها

وأوضح حمزاوي أن وسائل إعلام النظام لم تتطرق إلى تفصيل الاتفاقات التي وقعها النظام مع إيران لأنها تعلم أنها مجحفة وتمثل خسارة كبيرة للاقتصاد السوري.

إلى ذلك، يرى محللون اقتصاديون، أن هذه الاتفاقات هي عملية تقنين احتلال سورية من قبل إيران، ويجب العمل على إسقاطها بعد الخلاص من النظام الحالي، مؤكدين أن من حق الشعب السوري الدفاع عن ثرواته واستعادة ما فرط به النظام في سبيل بقائه بالحكم.

بدوره، ندد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بهذه الاتفاقات، مؤكدا أنها مدانة وغير شرعية ولا يمكن القبول بها تحت أي ظرف.

وشدد الائتلاف على أنها انتهاكات إضافية لسيادة سورية، ومحاولة لمكافأة قوة احتلال سافرة، تتقاضى مكاسب ومغانم لقاء مشاركتها في سفك دماء السوريين والسعي لكسر إرادتهم.

من جهته، أكد الصحفي مأمون الخطيب في تصريح خاص لصحيفة «العهد»، أن إيران تحاول تثبيت قدمها أكثر في سورية، ولا سيما بعد التحركات الروسية الأخيرة، حيث لم يخفِ الروس رغبتهم بالتوصل إلى حل سياسي في سورية بأقرب فرصة ممكنة.

وبيّن الخطيب أن الاتفاقات جاءت لإسكات الأصوات الإيرانية التي بدأت تتساءل إلى متى سيستمر دفق الأموال الإيرانية إلى سورية؟ وماذا سيجني الشعب الإيراني من دعم حكومته لنظام الأسد؟.

لا شك أن المسؤولين في إيران يرون أن حصولهم على ميزات اقتصادية في سورية حق طبيعي ولا سيما أنهم قدموا الكثير من الأموال والأسلحة والذخيرة، بما في ذلك آلاف الجنود والقتلى، وبالتالي لا بد أن يقابل كل ذلك ثمن يتمثل بنفوذ سياسي وأمني تترجمه مشاريع وصفقات.


صفحة 3

مدينة « دير الزور» .. أسيرةٌ بين ضفتي الموت


صفحة 2

وادي بردى فصلٌ جديدٌ في التهجير القسري


صفحة 2

الأستانة.. خطوة على طريق الألف ميل

الأستانة.. خطوة على طريق الألف ميل

العهد - وائل حمادة

ثمة شبه إجماع لدى الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي على أن الأستانة لا تعدو أن تكون محطة في العملية التفاوضية بمرجعية جنيف والقرارات الأممية المتعلقة، لا يخرج عن جوهر هذا الموقف إلا النظام وإيران.

وعلى الرغم من عدم إشارة البيان الختامي الصادر عن الأطراف الثلاثة الداعية لمؤتمر الأستانة إلى بيان جنيف صراحة إلا أنه أشار إلى قرار مجلس الأمن ٢٢٣٦ وفي هذا إقرار ضمني بمرجعية جنيف، فروسيا لا تهدف من وراء المؤتمر إلى إنشاء مرجعية جديدة بل هي قانعة بالمرجعية الحالية على أن تكون بقيادتها وترتيبها لأنها لا تريد مساراً مصادماً لشرعية مؤسسات المجتمع الدولي، وهي أصلا شاركت في صنع هذه المرجعية وساهمت في صياغة لغتها غير القطعية القابلة للتأويل.

موسكو تحديداً هدفت إلى ثلاثة أمور من المؤتمر:

١. أن تتخذ من محطة الأستانة منصة لتقفز من خلالها إلى لعب دور الراعي الرئيس للعملية التفاوضية في سوريا وانتزاع هذا الدور من واشنطن، وهذا يتضمن بالتأكيد محاولة فتح قنوات تواصل مع كافة فصائل المعارضة السورية وتعويم بل تصنيع بعضها الآخر الذي ليس له مقومات وجود حقيقية إلا ما تمده به موسكو من دعم.

موسكو تعتبر سوريا تاريخياً منطقة نفوذ لها وهي تعلم أن من يلعب الدور الأبرز في رعاية العملية التفاوضية يكون له التأثير الأكبر على مخرجاتها وعلى شكل سوريا المستقبل ومن ثم فهي لم تكن سعيدة بمحاولة الأميركان الاضطلاع بهذا الدور وجاءت الفترة الانتقالية الأخيرة التي شهدت وصول ترمب إلى الحكم بما يعني ذلك من تغيرات في السياسيات أميركية تلحظ الرغبة في التقارب مع موسكو بمثابة فرصة مثالية اغتنمها بوتين أيما اغتنام.

٢. تحقيق اختراق في جبهة الناتو عبر استقطاب تركيا بعيداً عن حلفائها التقليديين لا سيما مع وجود الرغبة العارمة لدى أردوغان للخروج من الحصار الذي يضربه عليه تحالف الاتحاد الأوروبي وأميركا وبعض الدول الإقليمية وصولاً إلى محاولة التخلص منه في الانقلاب الفاشل.

٣. التعامل المباشر مع الفصائل التي تصنع الحدث على الأرض لأن موسكو تعلم أنها صاحبة القرار الحقيقي في وقف النزاع المسلح الذي لا تريده أن يتحول إلى حالة استنزاف طويل الأمد بعد النصر السريع نسبياً الذي حققته على الأرض في حلب تثبيتاً لوجودها في سوريا ومؤشراً على تصميمها على الاحتفاظ بنفوذها في منطقة شرق المتوسط ضمن رؤيتها لتموضعها الاستراتيجي على الساحة الدولية كقوة عظمى.


وفد المعارضة المشارك في مؤتمر الأستانة

وعلى الرغم من أن موسكو لم ولن تتحول إلى حمل وديع كما أنها لم ولن تتخلى عن النظام بشكل عام (دون أن يعني ذلك بالضرورة تمسكها بشخص الأسد) إلا أن هذه الأهداف التي تعمل تحقيقها يمكن توظيفها لمصلحة الثورة ولو على المستوى القريب المنظور على الأقل في وقت الثوار هم في أمس الحاجة لالتقاط أنفاسهم وإعادة تنظيم صفوفهم وجرد حساباتهم حول إمكانياتهم وقدراتهم في مواجهة التحديات الجديدة التي يفرضها التدخل الروسي الذي بموازين القوى بشكل كبير لا سيما في ظل حالة التشرذم والتمزق التي تعيشها الفصائل على الأرض.

في الخلاصة، وبعيداً عن المبالغات التي سادت النقاش حول هذه المسألة، الأستانة محطة على طريق طويلة شاقة. ليست كارثة كبرى ولا فخاً جللاً ولا مصيبةً عظيمةً كما أنها ليست فتحاً مبيناً ولابشارة بقرب انتصار الثورة. الوقائع السياسية عادة ليست بتلك الجذرية وقليل نادر منها يشكل منعطفات تاريخية في حياة الأمم. بل كثرتها الكاثرة هي ذات طبيعة تراكمية تدريجية سواء بالمعنى الإيجابي أو السلبي، والتقويم الإجمالي لما حصل في الأستانة إيجابي على الرغم من تواضع النتائج.

وادي بردى فصلٌ جديدٌ في التهجير القسري

خاص- العهد

بينما كان الجميع منشغلاً بمتابعة أروقة السياسة ومؤتمراتها في الأستانة،واصلت قوات الأسد ومليشياته هجمتها الشرسة على منطقة وادي بردى والتي بدأتها منذ أكثر من شهر. لتنتهي فصول الحكاية بالإعلان عن اتفاق يعيد المنطقة إلى حضن الأسد.

ففي الثامن والعشرين من شهر كانون الأول دخل عشرون عنصراً لقوات الأسد بمرافقة قناة إعلام النظام إلى داخل نبع قرية عين الفيجة في وادي بردى غربي دمشق بموجب الاتفاق مع فصائل الثوار،والذي يقضي ببقاء عناصر الأسد داخل منشأة النبع مقابل أن يدخل الهلال الأحمر لنقل الجرحى، يليه دخول ورشات الصيانة بالتزامن مع دخول الحافلات لنقل المقاتلين و عوائلهم، برعاية الهلال الأحمر السوري فقط.

تلك الرقعة الجغرافية التي تُركت تقاتل وحيدة، اضطرت في النهاية لقبول فكرة التهجير القسري لتجنيب المنطقة المكتظة بالنازحين حملة إبادة جماعية وسط تخاذل دولي منقطع النظير، في وقت تسبب الحصار المطبق منذ قرابة الأربعين يوماً بأوضاع إنسانية صعبة.

فقد خرجت أغلب مراكز الدفاع المدني عن العمل ودمرت معظم الآليات التابعة لها، ونفد الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية، وشارفت المواد والمستلزمات الطبية على النفاد، دُمرت أغلب المستشفيات والمراكز الطبية واستشهد الكثير من طاقمها خلال القصف، كما فُقد حليب الأطفال وأدوية الأمراض المزمنة كالسكري وأمراض الضغط والقلب،الأمر الذي تسبب في أكثر من ٢٠ حالة وفاة لأسباب صحية أغلبهم من حديثي الولادة.

وإلى جانب ذلك، تسبب القصف العنيف باستشهاد أكثر من ٢٠٠ شهيد ٦٠٪ منهم من النساء والأطفال منذ بدء الحملة، وأصيب ما يزيد عل ٤٠٠ شخص بجروح متفاوتة الخطورة ١٥٠ حالة منهم تستدعي الإخلاء العاجل إلى مشافٍ مختصة.

وإلى ذلك أدّى الدّمار الكبير الذي لحق المنشآت إلى تهجير أكثر من ٤٥ ألف مدني من منازلهم وخاصة في قريتي بسيمة وعين الفيجة،الأمر الذي دفع أعداداً كبيرة للتجمع في الملاجئ وفي الصالات العامة والمساجد. مما أدّى إلى تفشّي عدد من الأمراض. ترافق ذلك مع نقص شديد في المواد الغذائية نتيجة منع حواجز قوات الأسد مرور أيّ مساعداتٍ غذائية إلىى داخل المنطقة، حيث انخفضت حصة الفرد الواحد إلى وجبة غذائية في اليوم الواحد قد تكون تفاحة أحياناً.

واكتملت فصول المعاناة بظهور مشكلة تلوث مياه الشرب، والتي نتجت عن استهداف طائرات الأسد بالبراميل المتفجرة مبنى نبع الفيجة المصدر الوحيد للمياه في وادي بردى،مما تسبب بتلوث مياه الشرب وجعلها غير صالحة للاستعمال نتيجة انفجار المضخات واختلاط مياه النبع بالوقود والزيت والركام، وتسبب بانتشار حالات الإسهال والإقياء بشكل كبير.

وفي تصريح خاص للعهد قال «عمر الشامي» الناطق الرسمي باسم الهيئة الاعلامية لوادي بردى: **«أدّى الاستهداف المباشر لنبع الفيجة والمستمر حتى اليوم، إلى أضرار كبيرة في مبنى النبع. وقد لاحظنا قبل أيام انخفاض منسوب غزارة النهر بمقدار ٥ سم، الأمر الذي قد يشير إلى وجود تصدعات في حرم النبع ، وهو ما لا يمكن التأكد منه حالياً، لأن قناصات الأسد الحرارية تستهدف بشكل مباشر كل من يحاول الاقتراب من المبنى».**

ويؤكد الشامي أنه لا يمكن الوثوق بالمبادرات المقدّمة من قوات النظام وميليشيات حزب الله والتي تسعى مستميتة للسيطرة على المنطقة مستغلة انشغال العالم بمؤتمر الأستانة. مشيراً إلى **«أن نظام الأسد يتبع سياسة المراوغة والكذب على طاولة المفاوضات الدولية وعبر وفود ولجان المصالحة المحلية، في وقت لا يتوقف القصف بكل أنواع الصواريخ والمدافع والطيران».**

ويذكر أن وفداً للمفاوضات برعاية مبعوث من السفارة الألمانية دخل منطقة وادي بردى منتصف الشهر الماضي ترافقه ورشات الصيانة لتقدير حجم الخسائر والإصلاحات المطلوبة والاتفاق على بنود الهدنة التي اشترطت إيقاف الأعمال العسكرية. إلا أن الاتفاق لم ير النور بسبب غدر موفد الأسد وقيامه بقتل موفد الثوار واستهداف عناصر حزب الله لورشات الصيانة داخل الوادي، الأمر الذي أدى إلى انسحاب الوفد المفاوض وعودة الاشتباكات من جديد.

بين هُدنٍ هشّة تبقى بنودها على الورق، واتفاقات سياسيّة ترسم شكل المنطقة وفق مصالح دولية لا تقيم بالاً لما يريده السوريون، تنضمّ منطقةٌ جديدة إلى قائمة مناطق التهجير القسري، ويدفع ثوارها الثمن الأكبر لتشتتهم وتعدد راياتهم.


آثار الدمار الذي لحق مبنى نبع الفيجة أول الحملة

مدينة « دير الزور» .. أسيرةٌ بين ضفتي الموت

العهد - ضياء الشامي

عاد اسم المدينة المنسيّة «دير الزور» ليتصدّر واجهة الأحداث وليجلب اهتمام الإعلام بعد أن تناساه الجميع. إلا أنّ الحملات الإعلامية الأخيرة كانت الإنذار الأخير للعالم بأن المدينة أمام مستقبل أسوأ، وأن المحافظة الأسيرة ستواجه مستقبلاً صعباً فيما لو نجح تنظيم الدولة ببسط سيطرته عليها.

بين فكي كماشة

شنّ تنظيم الدولة هجوماً مباغتاً على قوات الأسد التي تسيطر على نصف مدينة دير الزور ومطارها العسكري. وجاء ذلك بعد أكثر من عامين لم تشهد فيه المدينة مواجهات حقيقية بين الطرفين إلا مناوشات متفرقة بين الحين والآخر. فرغم كل الجبهات التي يقاتل التنظيم فيها،إلا أنه فتح معركة جديدة بدأها بالهجوم على المطار العسكري الذي يعد عصب الحياة لقوات الأسد، كونه ينقل الذخائر والمواد الغذائية ويعتبر وسيلة المواصلات الأكثر أمناً لعناصر الأسد وضباطه.

لم يكتف التنظيم بحصار المطار بل وسّع عملياته ليتمكن في أيام قليلة من السيطرة على أحياء مهمة داخل المدينة ذات موقع استراتيجي وبذلك تمكن من قسم مناطق سيطرة الأسد إلى قسمين منفصلين.

وفي حديث خاص للعهد قال «عمر أبو ليلى» رئيس تحرير موقع دير الزور ٢٤: **«جاء قرار معركة مدينة ديرالزور من قيادة تنظيم الدولة المركزية. حيث لم تطلع القيادات المحلية في المدينة على كامل الخطط وموعد العملية، وقد تأكدنا من وصول مجموعات نخبة قتالية من منطقتي الجزيرة و نينوى من العراق لقيادة المعركة».**

كما أكد مراسلو شبكة دير الزور ٢٤ أنّ قوات الأسد، تكبدت خسائر كبيرة بلغت أكثر من ٢٠٠ عنصر من عناصرها وعناصر المليشيات الموالية لها، بين قتيل وجريح وأسير على يد تنظيم الدولة بينهم ضباط كبار. فيما قتل وجرح ما يقارب ١٠٠ من عناصر التنظيم ، بينهم أشخاص من جنسيات آسيوية وعربية.

قوات التحالف الدولي استأنفت غاراتها بمشاركة للطيران الروسي بشكل مكثف. حيث تركزت الغارات على مناطق الاشتباكات بين الأحياء التي يقطنها مدنيون.

وفي سياقٍ متصل أكدت وسائل إعلام أجنبية ما تحدث به ناشطون من داخل المدينة عن قيام مروحيات أمريكية بعملية إنزال جوي استهدفت سيارة كانت تقل عناصر من التنظيم بين بلدتي الجزرة والكبر غرب ديرالزور،حيث قامت القوات الامريكية بتحذير المدنيين وطلبت منهم الابتعاد ثم اشتبكت مع المطلوبين وتمكنت من قتل عدد منهم وأسر أخرين وتحرير رهينتين لم تعرف جنسياتهما وقد استمرت العملية قرابة الساعة والربع عصر يوم ١٤ من كانون الاول .

في مواجهة الموت

وبينما تندلع الاشتباكات ويتبادل الطرفان القذائف والحمم بدعم جوي لا يميز بين عدوّ أو صديق، ينتظر المدنيّون داخل المدينة خيارين أحلاهما مر. فالعيش في كنف الأسد لا يختلف كثيراً عن العيش في كنف التنظيم، ففي كلتا الحالتين سيخسر المدنيون الكثير من الحقوق، وسيفرض عليهم الانصياع الى قوانين جائرة.

ففي القسم الذي يخضع لسيطرة الأسد توقفت الإمدادات الغذائية عن المدينة نتيجة توقف طائرات الشحن وشارف مخزون الأسر الغذائي على النفاد، بينما فرضت قوات الأسد حملات تجنيد إجباري طالت أغلب الرجال وشملت حتى الأطفال، لتزج بهم على خطوط المواجهة الحامية دون إعداد أو سلاح، ومن يرفض ذلك سيتعرض للقتل أو التعذيب أو ستتم تصفيته ميدانياً.

كما نشرت قوات الأسد العديد من الحواجز داخل أحياء المدينة لملاحقة الهاربين من المعارك الجارية مع التنظيم أو تصفيتهم.

ولا يختلف الوضع كثيراً في الشطر الآخر من المدينة، حيث فرض تنظيم الدولة أيضاً حملات تجنيد من داخل المدينة وخارجها، وأُغلقت كافة مقاهي الانترنت بهدف قطع أي اتصال مع العالم الخارجي، هذا ويسير التنظيم كل فترة طائرات استطلاع بهدف الكشف عن وجود لواقط انترنت فضا ئي .

وإلى ذلك تشهد المدينة انقطاعاً مستمرا للتيار الكهربائي عن أجزاء واسعة من المدينة وذلك بعد استهداف طيران التحالف محطة تحويل الكهرباء داخل حقل العمر النفطي بغارات جوية.

وفي سياق آخر أفاد ناشطون عن قيام عناصر التنظيم بفتح ثلاث عنفات من سد الفرات مما أدى لإرتفاع بمنسوب النهر إلى ١٠ أمتار ببعض المناطق ، حيث لم يسجل هذا المنسوب منذ حوالي ٣٥ سنة.

وقد أشار مدير منظمة «صوت وصورة» «محمد خضر» إلى أنّ: **«الارتفاع الكبير في منسوب نهر الفرات بسبب فتح العنفات جاء لتخفيف الضغط على السد، نظرًا لضربات التحالف المكثفة في محيطه، والتي قد تؤدي إلى تصدعات وانهيارات على خلفية ارتجاجات القصف الجوي إلا أن ذلك أدى إلى غرق مساحات شاسعة من الأراضي واختفاء الجزر الصغيرة في نهر الفرات، كما أسفر عن غرق عدد كبير من موتورات المياه الموضوعة وغرق مساحات مزروعة كبيرة».**

معاناة النازحين خارج المدينة

ومع كلّ تحرك عسكري يجد سكان مدينة دير الزور على موعد مع موجة نزوح جديدة بدأت منذ عام ٢٠١٢، إلا أن موجة النزوح الأخيرة التي رافقت العمليات العسكرية في المدينة كانت الأكبر رغم محاولات كل من نظام الأسد وتنظيم الدولة منع المدنيين من المغادرة، واحتجازهم في مناطق الاشتباكات دون حماية أو تجهيزات.



معاناة نازحي دير الزور في مخيم الهول بعد نقل أعداد من نازحي مخيم الشدادي إليه



العالقون في العراء على جوانب حاجز رجم صليبي

فقد تمكنت بعض العوائل من مغادرة المدينةمن خلال مجموعة من المهربين، وذلك عبر طرقات برية غير مأهولة مروراً بالأراضي الزراعية وحقول الألغام لمسافة تزيد على ٢٥ كم، يستغرق السير فيها مدة ٣ أيام يواجه فيها المدنيون خطر الموت أو الاعتقال فيما لو تم اكتشافهم من قبل دوريات التنظيم، و تتراوح كلفة التهريب ٨٠-١٨٠ ألف ليرة سورية للشخص الواحد.

ولا يجد النّازحون أمامهم خيارات كثيرة إلا الذهاب باتجاه مناطق سيطرة مليشيات وحدات الحماية الكردية أو محاولة العبور من خلال حواجز النظام للذهاب إلى دمشق، أو التوجه نحو المناطق المحررة. وأياً كانت الوجهة يعاني النازحون من اعتقالات من على الحواجز وتحقيقات وتفتيش لأنهم متهمون دائماً بمبايعتهم للتنظيم.

ويتواجد في مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» في ريف الحسكة ٤ مخيمات تضم أعداداً كبيرة من نازحي المنطقة أهمها مخيم منطقة «الشدادي» العشوائي الذي يقع في منطقة شبه صحراوية في ريف الحسكة الجنوبي،إلا أن تلك المليشيات قد نصبت حاجز «رجم الصليبي» لمنع النازحين من الدخول مناطق سيطرتها قبل إحضار كفيل من سكان المنطقة، الأمر الذي تسبب بتجمع مئات العالقين على الحاجز بانتظار الحصول على تلك الكفالة.

ويؤكد الناشط أحمد الحسكاوي للعهد بأن: **«الأهالي يضطرون لدفع مبالغ تصل إلى ٥٠ ألف ليرة سورية تقريباً لتأمين مرورهم عبر الحواجز،بالإضافة إلى دفع مبلغ لقاء تأمين كفيل من القومية الكردية، وذلك عن طريق أقاربهم الساكنين بمدينة الحسكة».**

ويؤكد الحسكاوي أن: **«مخيم الشدادي العشوائي بات مصدر تجارة ورزق للمشرفين عليه حيث يقومون بتأمين لوازم النازحين من مياه وطعام مقابل ثمن مضاعف مستغلين غياب أي مساعدات».**

وبدوره تنشط عمليات التهريب خارج مناطق سيطرة الأسد حيث تصل كلفة التهريب أحيانا لاكثر من مليون ليرة سوية يدفع نصفها تقريباً لبعض الحواجز لتسمح للنازحين بعبور تجاه دمشق عن طريق وسطاء من عناصر الأمن.

حملات إعلامية

ومع بداية العام الحالي انطلقت حملات إعلامية تهدف إلى تسليط الضوء على محنة المدينة المنكوبة فقد قامت ٣٨ هيئة و فعالية؛ وأكثر من ٢٦٠ شخصاً بتوقيع بيان يطالب بتحييد المدنيين من قبل جميع الأطراف المتصارعة على أرض المحافظة.

كما أطلق ناشطون في منتصف الشهر الجاري حملة تحت وسم #وجع_الفرات و#على_ضفتي_الموت تضمنت الحملة ٦ أفلام قصيرة و١٤ صورة مع اقتباسات ركزت جميعها على مسألة النزوح وأسبابه ومعاناة النازحين، بالإضافة إلى تقارير وأرقام نتجت عن دراسات وشهادات حية وقصص للنازحين. و إحصائيات توضح أعداد الشهداء في المنطقة نتيجة القصف المتنوع وانتهاكات تنظيم الدولة، حيث تم إرسال الأبحاث والتقارير إلى أكثر من ١١٠٠ منظمة وهيئة وشخص سوريين وغير سوريين.

وقد أشارت الإحصائيات إلى أن عدد شهداء محافظة دير الزور بلغ خلال عام ٢٠١٦م حوالي ١٤٠٩ شهداء قتل منهم ٥٧١ شهيداً على يد قوات الأسد و٤٦١ على يد تنظيم الدولة. و٣٢٣ بسبب غارات الطيران الروسي و ٢٢ نتيجة لغارات التحالف الدولي.

بين المعارك الحربية والإعلامية، ينتظر أهالي محافظة دير الزور ونازحوها بفارغ الصبر تحركاً جدياً يقلب موازين القوى ويرفع عنهم الاحتلالين الأسدي والداعشي، ويعيد للمنطقة الثائرة حريتها المفقودة التي طالما هزت عرش الأسد وأقلقت وجوده.



العدد الحادي التسعـون
الأربعاء 5 جمادى الأول 1438 - 1 فبراير 2017
4 صفحات

تحــرير المــرأة.. دون إدخالها فــي حلقة مفرغة

بقلـم عمـاد العبـار

بـات مـن المعلـوم أنّ انحـدار وضـع المـرأة فـي مجتمعاتنـا يمثـل لمحـةً عـن حالـة الانحـدار العامـة التـي نعانـي منهـا علـى كافـة الأصعـدة. وباتـت شـريحة واسـعة مـن العامليـن فـي الشـأن العـام تعتقـد أنّ الإصـلاح الاجتماعـي لا يمكـن أن تكـون ينتهـي إلـى غايتـه دون إصـلاح الوضـع الاجتماعـي المتـردي للمـرأة الشـرقية. ويـرى كثيـرون، ومنهـم كاتـب هـذه السـطور،أنّ هـذا الإصـلاح يتطلـب نهضـة اجتماعيـة دينيـة ثقافيـة شـاملة، تمـر بمراجعـة شـاملة للمـوروث الاجتماعـي والدينـي.

ولذلـك يعتبـر تغييـرُ مـن هـذا النـوع، واحـداً مـن أعقـد عمليات التغييـر الاجتماعي، لكونه يصطـدم بنوعين مـن التصورات السـائدة، منهـا الواعـي ومنهـا غيـر الواعي. ولكونـه يلفت النظر إلى الشـروخ الاجتماعيـة العميقة بيـن الرجـل والمـرأة، والناجمـة عـن اسـتمرار مشـكلة قائمة منذ قـرون، دون أن يتنبّـه الوعـي الجمعي لوجودهـا، ودون أن يرى أي ضـرورة للتعامل معهـا، فضلاً عن إيجـاد حلـول لها .

ولكـن، تجـدر الإشـارة إلـى أنّ موضوعـاً كهذا قـد يعمل في اتجاهين متعاكسـين، أي كسـلاح ذي حدّيـن، فمـن جهـة يعتبـر موضوعـاً حيويـاً لا منـاص مـن التعامـل معـه، ومن جهـة ثانية قـد تصبح دعـوة الإصـلاح عبئاً إضافيـاً علـى المجتمـع، ويحدث هـذا في حـال جـرى اسـتخدام فكـرة الإصـلاح بشـكل خاطـئ، وغالبـاً بـدون وعـي أصحابهـا بهـذه الحزئية. وتكمـن الخطورة هنا فـي تحويل عمليـة المطالبة بالحقـوق الغائبة للمـرأة، وتعزيز عمليـة التعليـم، وإطـلاق حريتها السياسـية والاجتماعيـة، إلى حالة صـراع اجتماعي آخـر، وغير منته بينهـا وبيـن الرجل .

لذلـك يفـرّق الدكتـور عبـد الوهـاب المسـيري فـي كتابـه: (قضيـة المـرأة بيـن التحـرّر والتمركـز حـول الأنثـى) بيـن دعـوات «تحريـر الأنثـى»، ودعـوات «التمركـز حول الأنثى». فتحريـر الأنثى يفضـي إلـى نيلهـا حقوقهـا الاجتماعيـة والسياسـية والدينيـة كاملـة، بمـا يعـزّز دورهـا فـي بنـاء المجتمـع الإنسـاني، وهنـا نتحـدّث عـن عمليـة إصـلاح تهـدف إلـى تحقيـق التكامـل الاجتماعـي والحـدّ مـن الصراعـات المسـتهلكة للطاقـات الاجتماعيـة. فـي حيـن أنّ التمركـز حـول الأنثـى، وهـو مـا يمكـن أن نلاحظـه فـي مجمـل طروحـات جماعـات النسـوية (الفيمنسـت)، يحـوّل الأمـر إلـى صـراع قائـم بـلا نهايـة بيـن الرجـل والمـرأة، حتـى إنّ تعبيـر (الرجـل والمـرأة) يغيـب تدريجيـاً مـن الخطـاب النسـوي، ليحـلُ مكانـه تعبيـر (الذكـورة والأنوثـة) بمـا يجعـل الهويـة الجنسـية لكليهمـا عامـل فصـل هويّاتـي كامـل، تضيـق معـه تدريجيـاً احتمـالات التكامـل لأداء الـدور الإنسـاني المنـوط بـكل منهمـا.

تقـدم مجمـل حـركات الفيمنيسـت تفسـيراً شـديد الخصوصيـة لأحـداث الواقـع والتاريـخ، يقـوم هـذا التفسـير علـى أسـاس وجـود صـراع أزلـي بيـن أغلبيـة ذكوريـة (مسـتبدة، دمويـة، عنيفـة) وأقليّـة أنثويـة (مسـالمة ومقهـورة). ومـع موجـة تلـك التفاسـير، يعـاد النظـر إلـى موقـع المـرأة ودورهـا الإنسـاني ضمـن ذلـك الصـراع، ومـن هنـا يمكـن أن نفهـم لمـاذا نجـد فـي بعـض الدعـوات تمـرّداً علـى كل مـا هـو بديهـي وفطـري منسـجم مـع تكويـن المـرأة الجسـماني، وكيـف تدفـع هواجـس المسـاواة «الجسـمانية» المسـتحيلة إلـى تمـرّد كثيـرات منهـنّ علـى طبيعـة الخلـق، وكذلـك كيـف تـؤدي دوافـع إثبـات القـدرة إلـى تركيـز الدعـوات علـى عمـل المـرأة، وعلـى خوضهـا مجـالات قـد لا تناسـبها، ثـم إلـى النظـر إلـى أعمالهـا التـي تؤديهـا فـي منزلهـا نظـرة دونيـة، بـل قـد لا ينظـر إلـى تلـك المهـام كأعمـال أصـلاً!

اختيـرت المـرأة للمشـاركة فـي عمليـة الخلـق، ولـم يُختـر الرجـل لهـذه المهمـة. ولا يحتـاج تحريـر المـرأة، أو تفعيـل دورهـا فـي المجتمـع، إلـى إعـادة تعريـف لمهمتهـا الأصليـة، المرتبطـة أصـلاً بتكوينهـا الجسـماني، وبقدراتهـا العاطفيـة التـي لا يملكهـا الرجـل. ولا يقتضـي تحريرهـا مـن الظلـم أن يتـم تحويـل القضيـة إلـى صـراع دائـم بيـن جنسـين، أو التعامـل مـع النسـاء كأقليـة مضطهـدة، وتكريـس فكـرة الأقلويـة القائمـة علـى الصـراع المسـتمر مـع أغلبيـة مضطهِـدة.

كخاتمـة، يمكـن أن نعتبـر التوجـه نحـو تعزيـز التكامـل الإنسـاني، أو التوجه نحو تكريس الصـراع الدائـم بين الجنسـين ودعـوة المـرأة إلى التمـرّد على طبيعتها وغريزتها، معياراً أساسـياً للتمييـز بيـن تحريـرٍ مطلـوب لحـل المشـكلة، وتمركـزٍ هـو بحد ذاته مشكـلة.

ويرحــــل حبيــب آخــر

بقلـم إبراهيـم كوكـي

نـذرت عمتنـا إن أكرمهـا اللّه بولـد أن يكـون خادمـا للمسـجد الأمـوي منـذ أكثـر مـن خمسـين سـنة .

وحيـن أكرمهـا اللّه بغـلام أوفـت بنذرهـا أوّل مـا اشـتد عـوده، فوهـب حياتـه وعمـره. حيـث ينـزل مـن الغوطـة الـى دمشـق يقضـي وقتـه بيـن جنبـات المسـجد يخدمـه تطوعـاً حتـى اعتُمـد رسـمياً بذلـك .

الحـاج «عمـر محـي الديـن كوكـة» يعرفـه رواد المسـجد بهمتـه ونشـاطه. لا يفتـر ولا يـكل عـن الخدمـة . ثـم شـاركه أولاده خدمـة مسـجد دمشـق العريـق لأكثـر مـن ٣٠ عامـاً .

تـراه بهدوئـه وخلقـه وطيبتـه وكرمـه وصفـاء سـريرته التـي أسـبغتها عليـه غوطـة دمشـق المباركـة، وتربيتـه الصالحـة مـن أم مباركـة طاهـرة، مازرناهـا قـط إلا ورأيناهـا تسـبح اللّه وتذكـره فـي مسـبحة مـن صنـع يدهـا قوامهـا ألـف حبـة .ولا يفتـر لسـانها عـن الدعـاء لنـا مـن قدومنـا وحتـى ذهابنـا.

مـا رأيتـه يومـاً إلا باسـماً ضاحـكاً راضيـاً . ومـا زرنـاه فـي بيتـه و أرضـه إلا رأينـا كرمـاً وعطـاءً لا يتوقـف ولا حـدود لـه.

تـرى فيـه طيبـة الغوطـة وكـرم أهلهـا وبركـة مسـجد بنـي أميـة وعطـاء دمشـق وبركـة الأم الطاهـرة الصالحـة .حتـى أكرمنـا اللّه بالثـورة التـي هـبّ لهـا شـباب الغوطـة مدافعيـن عـن أرضهـم وعرضهم،فقـدم أربعـة مـن أولاده علـى جبهـات الغوطـة شـهداء أبطـال.

وهـا هـو ذا يرتقـي اليـوم شـهيداً بغـارات الحقـد ليلحـق بـأولاده، تـاركاً وراءه تاريخـاً طويـلاً مـن العطـاء والخدمـة والخيـر والكـرم والجـود والبركـة.

نسـأل اللّه أن يتقبلـه هـو ومـن سـبقه مـن شـهداء هـذا الوطـن، وأن يرحمهـم ويغفـر لهـم، وأن يجمعنـا بهـم جميعـاً فـي مسـتقر رحمتـه .



كاريكـاتير
بشار الأسد والمفاوضات